mroftalp htehaB ni knil muideM

١٦. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ولهذا اذا صار يوم القيامة يعتذرون من ذلك للناس. يعتذرون للناس من هذا. فادم يقول من الذي اخرجكم من الجنة؟ خرجتم من الجنة بسببي. فلست كما تظنون اذهبوا الى غيري. ان ربي - 00:00:00

ان اكل من الشجرة فاكلت منها. عصيت مع انه مع انه يعلم ان الله غفر له. والذنب اذا غفر كانه لا وجود له لانه ليس له وجود منح هين ولكن مقام الحياء من الله - 00:00:20

مقام الاستحياء من الله جل وعلا. يراقبونه وكذلك نوح. يقول اني سألت ربي ما ليس لي به علم اذهبوا الى غيري لانه يعلم ان الله غفر له ذلك. وكذلك ابراهيم يعتذر امور كان - 00:00:40

تجادل بها عن دين الله. وتعد حسنات. ولكن من ربه لانها ليست على ظاهرها. امور فيها شيء من التهنئة خشية ان تكون كذب. خشية ان تكون كذب وان تكون ذنب. تحس فاعتذر. كذلك موسى عليه السلام مع ان الله - 00:01:00

خاطبة لانه غفر له. لانه قال رب اغفر لي. فغفر الله له ولكن مثل ما قلنا المقام يعني مقام عظيم جدا. يستحيون من ربهم انهم وقعوا في شيء وان كان تاب عليهم. وهم اولياء الله بل هم من اعظم الاولياء من - 00:01:30

الاولياء الى الله جل وعلا وهؤلاء خلاصة القول خلاصة الخلق. الذين اخلصهم من بين بني ادم الخلاصة في الواقع فكيف باحد الناس احد الناس يقع مثلنا في عدة مرات كثير والذنوب قد تكون ذنوب القلوب اعظم من ذنوب الجوارح - 00:02:00

هذا هو هذا هذا هو الحق. ذنب القلب اعظم من ذنب الجارحة. مثل الحسد والغل. والحقد المسلمين وعلى مسلم او بغض على باطل او يحبه على باطل او ما اشبه ذلك - 00:02:30

هذه كبائر الذنوب كبائر القلوب هذه كبائر وهي تهلك هذه كثيرة جدا والناس كثير منهم لا يبالي به. لا يبالي بهم. كذلك الكلام في اعراض الناس وفي اعراضهم وكثير منهم يجعل الغيبة نصيحة يقول انها نصيحة - 00:02:50

انه ما ينفك الانسان عن عن الذنب ولهذا في الصحيح لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم. وهذا مقتضى يا الله لان الله جل وعلا اسمه غفور اسمه التواب واسمه العفي - 00:03:20

لو لم يكن هناك من يذنب ويتعمم ويغفر لمن؟ ويتاب على من؟ لا بد ان يكون العباد يذنبون. وليس عيبا كون الانسان يذنب. ولكن العيب كونه يصر على ذنبه الا الله جل وعلا يحب التوابين. والتواب هو الرجاء هو كثير التوبة. وكثرة التوبة - 00:03:50

يدل على كثرة الذنوب. كل ما اذنب ذنب تاب. وكون الانسان يقول مثلا يتصور ان فلان ما له ذنوب خطأ هذا خطأ. ذنوب ولكن اذا كان الانسان رجاعا او اوابا ينيوب الى ربه - 00:04:20

ويرجع اليه فهذا هو الكمال. هذا هو الكمال. قوله وفي رواية لا يجد احد هذه في الرواية اخرجها البخاري في الادب من صحيحه. ولفظها لا لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء. لا يحب لا يحب - 00:04:40

الا لله وحتى ان يقذف في النار احب اليهم من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه. وحتى يكون الله ورسوله احب اليهم ما سواهما وقد تقدم ان المحبة هنا عبارة عن ما يجده المؤمن من اللذة والبهجة والسرور - 00:05:00

الهلال والهيبة ولوازم ذلك. قال الشاعر اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها هذا يخاطب امرأة يحبها. هذا لا يجوز ان يكون لمخلوق مثل هذا ذهابك اجلالا وما بك قدرة علي يعني ولكن ملء عين حبيبها وملء - 00:05:20

القلب يمتلي هذا يجب ان يكون مثل هذا لله جل وعلا وهذا يزل ويحب. ما اذا كان لمخلوق فهو عابد لذلك المخلوق. هذه عبادته.

بعض الناس يكون حظه من العبادة لمخلوق. لمخلوق مثله. ثم هذه - 00:05:50
يكون عداوة ولعنة بعد فريد. كل واحد يلعن الاخر ويتبرأ منه. قال المصنف رحمه الله تعالى قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله - 00:06:20
فانما تنال ولاية الله بذلك. وانما تنال ولاية ولاية الله. كله جائز لتنال ولاية الله بذلك. ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثر صلاته وصومه حتى يكون كذلك. وقد صارت - 00:06:40
مؤاخاة الناس على امر الدنيا. وذلك لا يجدي على اهله شيئا. رواه ابن جرير. هذا قول ابن عباس في في اخر حياته رظي الله عنه وقوله هذا بالنسبة يعني في وقته الى ما كان عليه - 00:07:00
الصحابة جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لانهم كانوا على جانب عظيم من من محبة الله جل وعلا. ومن المؤاخاة في الله جل وعلا حتى جاء في حديث عبد الله ابن عمر يقول ما كان احدنا يرى انه احق - 00:07:20
بدرهمه من اخيه. الله جل وعلا يقول في كتابه في وصفهم ويؤثرون على انفسهم لو كان بهم خصاصة بمعنى يؤثرون انهم يقدمون ما يحتاجونه الى غيرهم يعطونه غيرهم وهم بحاجة اليهم. ولكنهم يطلبون رضوان الله جل وعلا. بهم - 00:07:40
الحاجة الى هذا الشيء ومع ذلك يبطلونه لغيرهم. حبا لطاعة الله جل وعلا هذا وصفهم رضوان الله عليهم. فكانوا يتحابون في الله. كان المحبة ويتوالون في الله موالاتهم في الله. وليس في شيء اخر. وكذلك البغض. اذا ابغضوا - 00:08:10
تبغضهم لله. يبغض هذا الشخص لانه صاحب معصية اما كافر واما فاسق فيبغضه من اجل ذلك ولو كان قريبا. وهذا امر لا بد منه. امر من واجب الايمان ان الله جل وعلا يقول لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله. ولو كانوا اباء - 00:08:40
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم. يعني من اقرب من الابن والاب؟ للناس؟ اذا انا عدوا لله يجب ان تعاديه. يجب ان تعاديه. ولا يكون بينك وبينه مودة انما المودة تكون لله جل وعلا. يقول ابن عباس ان هذا ان في - 00:09:10
كنا لا تنال ولاية الله. لو ولو كثرت صلاة الانسان وصومه لن يجد الولاية حقيقتها حتى يعادي الله حتى يحب لله ويبغض لله ويعادل الله ويوالي لله. اه يبين ان الاصل الاصل ليست كثرة الصلاة والصوم - 00:09:40
الاصل هو الحب. الذي هو العبودية لله. واذا كملت فلا بد ان يحب من يحب لابد منه لان هذا فروع المحبة محبة الله ولا يمكن ان يكون الانسان يقول انا احب ربي وهو يوالي عدو الله. هذا مستحيل. اتدعي - 00:10:10
المحبة يدعي الانسان المحبة وهو يكون حديثا عدوه هذا ولهذا حذرنا الله جل وعلا كثيرا من ولاة الكفار يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. كثيرنا يأتي خطاب لما ذكر جل وعلا - 00:10:40
ما وقع من بعض الصحابة وهي واقعة قد يتصورها الانسان انها سهلة ليست شيء وهي عظيمة جدا. انزل الله فيها القرآن. يعني قصة حافظ رضي الله عنه ابن ابي بلتعة - 00:11:10
لما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يغزو قريش اهل مكة لما نقضوا العهد الذي سأل ربه قال اللهم عني عليهم اخبارنا حتى نبغتهم آآ يسأل عن الطرق التي شمال المدينة كتب حافظ بن ابي بلكعة كتابا ارسله اليه - 00:11:30
اما بعد من حافظ بن ابي بلكعة الى قريش اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش لا قبل لكم به هذا الكتاب. كذا هذي صورته. وهذا فيه تهديد في الواقع لهم - 00:12:00
ومع ذلك جاءه الخبر من السمع. ان هناك كتاب ارسل وهو مع امرأة. وهي في فامر صلى الله عليه وسلم من يأتيه بالكتاب ذهب علي ابن ابي طالب طالب الزبير قال ان اذهب تجدان ضعينة في روضة خاخ معها كتاب ائتيان - 00:12:20
فذهبت فوجد المرأة مع غنم فقال لها الكتاب قالت ما معي من كتاب قال لها والله ما كذبنا ولا كذبنا والله لتخرجن الكتاب ولننزعن الثياب لنجربنك ما قلت يابس نبحث فالفتن لا بد لما رأت الجد - 00:12:50
اخرجت الكتاب من عفيستها يعني وضعت الكتاب في السهر كثرت عليه شعرة فاخرجته دفعته اليهما به فقرأ. فدعاه الرسول صلى

الله عليه وسلم قال ما هذا؟ قال يا رسول الله تعجل هذا. والله ليس في شك واني اعلم ان الله سينصرك. وان هذا الكتاب لا ينفع قريش. قال - 00:13:20
انه لا ينفعك ولكن انا رجل منصف في قريش وكل من مات لهم اقرباء يحمون اقاربهم في مكة اموالهم فاردت ان اتخذ عندهم يد مع علمي انه لا يضرك ولا يضر المسلمين - 00:13:50
قال عمر دعني اضرب عنقه قال له صلى الله عليه وسلم وما يدريك انه من اهل بدر وان الله الصلاة على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. عند ذلك ذرفت عين عمر وقال الله ورسوله اعلم - 00:14:10
ان بهذه القضية نزل قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق. يخرجون الرسول واياكم الى اخر الايات. السورة كلها صارت في هذا - 00:14:30
وفي اخر السورة ختمت يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يأسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فبدأت السورة بالنهي عن موالاة الكفار وختمت بالنهي عن ذلك. كلها تشتمل على هذا - 00:14:50
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم تعبدون من دون الله كسرنا بكم وبدا بيننا وبينكم الاداوة والبغظا ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. يقول لكم - 00:15:10
هؤلاء الاكارم الاطايب ان تكونوا مثل ما قالوا المقصود وهذه من اخر ما نزل. قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله وابغض في - 00:15:30
الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تنال ولاية الله بذلك ولا فانما تنال ولاية الله بذلك يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك. وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا. وذلك لا - 00:15:50
على اهله شيئا. رواه ابن جرير. قال الشارح رحمه الله تعالى. واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم الجملة منه فقط قوله من احب في الله اي احب اهل الايمان بالله وطاعته من اجل ذلك. قوله وابغض في الله اي ابغض من - 00:16:10
كفر بالله واشرك به وفسق عن طاعته لاجل ما فعلوه. مما يسخط الله وان كانوا اقرب الناس اليه. كما قال الله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله. قوله ووالى في الله هذا والذي قبله - 00:16:30
من لوازم محبة العبد لله تعالى. فمن احب الله تعالى احب فيه ووالى اولياءه وعاد اهل معصيته وابغضهم. وجاهد جاءه ونصر انصاره. وكلما قويت محبة العبد لله في قلبه. قويت هذه الاعمال المترتبة عليها. وبكمالها يكمن توحيد العبد - 00:16:50
ويكون ضعفها على قدر ضعف محبة العبد لربه. فمقل ومستكثر ومحروم. قوله فانما فانما تمال ولاية الله لذلك اي توليه لعبده وولاية بفتح الواو لا غير. اي الاخوة والمحبة والنصرة. وبالكثر الامارة والمراد هنا - 00:17:10
اول ولاحمد والطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب حتى حتى يحب لله ويبغض لله. فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية لله. وفي حديث اخر - 00:17:30
اوثق عرى الايمان الحب في الله. والبغض في الله عز وجل رواه الطبراني. قوله ولن يجد عبد طعم الايمان الى اخره اي لا يحصل اي لا يحصل له ذوق الايمان ولذته وسروره. وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك - 00:17:50
حتى يحب في الله ويبغض في الله ويعادي في الله ويوالي فيه. وفي حديث ابي امامة مرفوعا من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان. رواه ابو داوود. قوله وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا - 00:18:10
وذلك لا يجدي على اهله شيئا اي لا ينفعهم بل يضرهم. كما قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. واذا كانت البلوى قد عمت بهذا في في زمن ابن عباس خير خير القرون. فما زاد الامر بعد ذلك الا - 00:18:30
بشدة حتى وقعت الموالاة على الشرك والبدع والفسوق والفسوق والعصيان. وقد وقع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بقول بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. قد كان الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار في عهد نبيهم صلى الله - 00:18:50
الله عليه وسلم وعهد ابي بكر وعمر رظي الله عنهما يؤتي بعظهم بعظا على نفسه محبة في الله وتقربا اليه كما قال الله تعالى

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد رأيتنا على عهد رسول - 00:19:10
الله صلى الله عليه وسلم وما منا احد يرى انه احق بديناره ودرهمه من اخيه المسلم. رواه ابن ماجه مؤمن يجب ان يكون وليا لله جل وعلا. فقد ميز الله جل وعلا بين عباده حيث جعل بعضهم - 00:19:30
اولياء للرحمن وعباد الله. وبعضهم اولياء للشيطان وعباد له فاما الفريقين بينهما معاداة ولابد ولا يمكن ان تكون مصالحة بين اولياء الله واعدائه اعدائه اولياء الشيطان. فقد بين ذلك جل وعلا في ايات كثيرة - 00:19:50
واحذر من ان يكون المسلم المؤمن يركن الى الذين كفروا فانه اذا ركن اليهم مسته النار والولاية هي المناصرة. والمودة والاخاء. فاذا المؤمن ما يكون مؤاخيا لعدو الله. ولا مناصرا له. ولا - 00:20:20
مساعدا عليه لا. وقد جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول من دعائه اللهم اني اعوذ بك ان يكون لفاجر علي منة فيوضه قلبي يسأل ربه الا يكون هناك سبب من الاسباب التي قد - 00:20:50
المودة للفجار. الفجار الذين هم اعداء اعداء الله جل وعلا. وقد علم انه اذا كان يعني بالطبع والواقع ان الانسان اذا كان له صديق حميم وهذا الصديق الحميم انه عدو ان كونه يذهب يصادق عدوه يخالله ان هذا مناسب للمحبة. منات له - 00:21:20
ولا يمكن المحبة بذلك. بل تكون المقاطعة. وليس بين العباد وبين الله جل وعلا صلة او نسب الا بطاعته واتباع امره واجتناب نعيم وطاعته ان يكون المؤمن متوليا لله جل - 00:21:50
قال والمؤمنين والمؤمنين يتولى الله ورسوله والمؤمنين. انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا هذا هو الموالاة. والموالاة ان يكون واحد مواليا للاخر ومحبا له ومناصرا له. وليس لطريق البغضاء والعداوة مدخل - 00:22:20
الا اذا ما له الى الدنيا وتركوا هذا المبدأ. هناك يأتي الشيطان وسبق الحب لله وبغض الله تابع لمحبة الله جل وعلا يكمل بكمال محبة الله محبة العبد لربه جل وعلا. فكلما كانت محبة العبد لله جل - 00:22:50
الا فانه يحب اهل طاعته اكثر. ويبغض اهل معاصيه ومخالفاته اكثر. وينكر منه فاذا وجد عدم المحبة للمؤمنين واولياء الله معنى ذلك انه اما ان محبة الله زائلة منتهية لا لا وجود لها او انها ضعيفة لا اثر لها. لا بد - 00:23:20
اما ان تكون معلومة او تكون ضعيفة لا اثر لها وكذلك بالعكس. اذا وجد محبة ابائه وموالاتهم فاما ان تكون محبة الله معدومة عند الانسان او تكون ضعيفة لا تؤثر - 00:23:50
ليس لها اثر واذا كانت ضعيفة قد تنتهي. قد تنتهي وقد لا تنفع. اذا من ورجع الى ربه جل وعلا وتاب واقلع انه فيه والله كريم. يقبل عبده اذا تاب اما اذا - 00:24:10
على ذلك بهذه مخالفة ظاهرة مخالفة مخالفة لله جل وعلا. وكم جاء في القرآن من التحذير من هذا كثيرا جدا لو سمعنا كيف يعني جعل علامة ولاية الله ان يبغض كل من هو - 00:24:30
وكان عدوا لله ولو كان اباه ولو كان ابنا ولو كان زوجه او اخوه اقرب الناس ولو كان اقرب الناس اليك فكيف بالبعيدين؟ فهذا امر لازم ليس هذا من باب الاستحباب هذا من باب الوجوب - 00:24:50
الذي هو من الايمان بالله جل وعلا ولهذا نسى الله جل وعلا الايمان عن من لا يكون كذلك وقال لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر. يوادون من حاد الله ورسوله. وكل من خالف الله وارتكب - 00:25:10
معاصي فهو محاد لله. كل من خالف وهو يعلم وارتكب معاصي الله جل وعلى عمدا فانه ممن حاب الله يعني ارتكب حدوده. فعلى الحدود التي الاب له حدود محددة. والاوامر لها حدود. الانسان حده ان يكون عبدا لله - 00:25:30
فاذا خرج عن وقد خرج عن حده والطاعة لها حد والمعصية له حدود. فكل ما كان الانسان منتثلا بامر الله جل وعلا فانه واثق عند حدوده يعني ما ترك الواجب ولا فعل المحرم. اما اذا فعل المحرمات وترك الواجبات - 00:26:00
ارتكب الحدود حدود الله ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم حدود الله مقام الاوان لكل ملك حمى. رحم الله محارمه. اين الحدود الى الحدود التي حرمها وجعلها علامات ظاهرة واذا كان الانسان - 00:26:30

يصادق على المحرمات ويوالي عليها فمعنى ذلك انه صار شبيها بالشيطان شبيها بالشيطان تماما. لان الشيطان خرج عن طاعة الله جل وعلا لمعصيته وصار يدعو الى ذلك يدعو الى المعصية وينهى عن الطاعة. معلوم ان امر الله جل وعلا - 00:27:00
الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليس صعبا على النفوس اذا ارتدت واذا انقادت وانما يخرج اذا كانت مطيعة للشيطان ومتبعة لهواها. وان كان في الواقع سهل ولكن هناك امور يزينها الشيطان كونه يقول لماذا؟ لماذا تعادي الناس؟ تكثر الاعداء لماذا - 00:27:30
احسن انك تستجلب الولد وتكثر من الاصدقاء اما قومك تعاديهم بان يأمرهم بشيء يكرهونه او تنهاهم عن شيء يحبونه فهذا مما يجلب عداوتهم. وقد مثلا الشيطان العبد في هذا يقول انك اذا امرتهم او نهيتهم او اخبرتهم انك تكرههم على هذا - 00:28:00
يجلبون لك الاذى ويؤذونك. وينتقمون منك. والناس في هذه الحياة لابد لهم من الاذى. سواء مؤمنين او كافرين. لان هذه الحياة على الاقدار ولابد ولهذا اخبر الله جل وعلا ان الناس اذا قالوا امنا انهم يبتلون يستنون حتى يظهر - 00:28:30
صدق قولهم منظورا اليه ظاهرا بارزا او انه ينكح ويعرف انه غير صادقين ولكن العاقبة تكون للمؤمنين. العاقبة في الدنيا والاخرة للمؤمنين. يحصل الابتلاء اولا وقد يبتلى الانسان باهله باولاده. وقد ابتلى بوالده وباخيه - 00:29:00
بالبعيدين. فيكون في ذلك اما تمحيصا وزيادة حسنات. او انتفاسا وفتنة لا بد بس ان يصلي الصدر في هذا ان يصبر ويعلم ان الوقت ليس يوم يوم وانت منتهي من هذه الدنيا ثم اذا كان الانسان صابرا ينكسر امر الله يحمل - 00:29:30
عقبى فاذا كان بخلاف ذلك يندم ولا تجزي على كل حال يجب الانسان ان يكون عبدا لله جل وعلا وعباد الله لهم صفات في انهم يتولون الله جل وعلا ويسألون اوامره - 00:30:00
ويحبون اهل طاعته ويوالونهم. ويعادون اعداءه ويكرهونه ويبغضونه ولا في كون هذا في القلب. هذا في القلب لا يكفي. لا بد ان يظهر يظهر على اللسان وعلى الكلام وكذلك بالفعل اذا امكن. هذا جاء ان من اعظم - 00:30:20
ما يتقرب اليه الانسان ان يؤدي اعداءه. وآآ ذكر الله جل وعلا امر باهلاك قرية قال ملك لله جل وعلا ان فيها هبة فلان العابد قالت به فابدأ فانه لم يتمهر وجهه في يوم قط. يعني لم نغضب - 00:30:50
الله جل وعلا من المعاصي. واخبرني الرسول صلى الله عليه وسلم ان ثوب لعن بني اسرائيل على لسان وانبيائهم انهم كانوا اذا رأى بعضهم على بعض رأى بعضهم مرتكبا منكرا ينهى - 00:31:20
اتق الله. ثم لا يمنعه كونه رآه على منكر ان يكون جليسه ووكيله. ومصاحبه ولما رأى الله جل وعلا قلوب فعلهم ذلك ورد قلوب بعضهم ببعض ثم لعنهم. ثم قال صلى الله عليه وسلم - 00:31:40
كلا كلا والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر. او ليفعلن الله وبكم كما فعل بهم. الامر بالمعروف هو معناه موالاة الله جل وعلا عادات وعدائه وليس انتصار للنفس او الانتقام من الغير - 00:32:00
لا يجوز ان يكون وانما هذا اتباع لامر الله. يفعل الانسان ذلك لان الله امره بهذا. ويود ان الناس يود ذلك يجب ان يكون هذا عنده. يود هدايتهم ويفرح بذلك. ولهذا يكون - 00:32:30
على طريق صحيح ما هو لاجل هوى النفس؟ او لاجل انتقام او لاجل انه من فلان من الفلان او من غير بل كل ما يكون من ذلك من الحب والبغض لاجل امتثال امر الله - 00:32:50
ولانه يحب الله ويحب طاعته. فمن اتصل بهذا احبه وولاه وصار اخوه. وان كان من ابعد وان كان بعكس ذلك كره ابغضه ويجب ان يظهر ذلك يظهر ذلك بفعله من قول وغيره. ويري هذا الذي - 00:33:10
اعاد الله وارتكب نواياه انه معاد له وانه يكرهه ويغيظه هو ليس مصفيا له ولا صديقا له وليس معنى ذلك انه يصبح مقاطعا له مقاطعة كاملة حيث لا هناك معاملات ولا يكون المعاملة في مثلا في البيع والشراء التأجير والايجار وما اشبه ذلك فهذا شيء اخر - 00:33:40
يصلح ان تكون بين الكافر والمؤمن بين التقي والشقي لان هذه مبادلة بالمال وانما المؤاخاة والمصادقة والمودة التي وتجلب اليسرى

على غير حل. او مبادلة مبادلة بمال بل الله جل وعلا هذا لا يجوز ان يكون الا بين المؤمنين فقط. وقد اخبر الله جل وعلا انه ان لم يحصل هذا - 00:34:10

لما اخبر ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض ثم اخبر ان الكافرين بعضهم اولياء بعض قال جل وعلا ما تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير. ان ما حصل ذلك من المؤمنين وظهر وجدت الفتنة والفساد الكبير - 00:34:50

والفتنة فتنة في الدين. وانحراف عن الصراط المستقيم ذلك حري بان تقع العقوبة. وان يصابوا بعذاب يهلكهم ولا يكون الفتنة اذا جاءت تخص او تعم. لانه خصوصا اذا كان الفساد العام العريض - 00:35:10

مثل هذا فانه يعم. ان كان في النتائج والنهايات كل محاسب على قدر نيته واعماله. هذا الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان جيشا يغزو مكة فاذا كانوا في بيده من الارض حسب بني. ولا يبقى فيهم الا من يخبر عنهم - 00:35:40

عائشة ايحسب فينا وفيهم وفيهم الكاره قال نعم يخسئ بهم ثم يبعثون على نياتهم يعني يأخذهم العذاب عموما ثم بعد ذلك حاسبونا على نياتهم واعمالهم الذي عاجز الذي عاجز وكاره لا يكون مثل الطائع القادر. المقصود انه يجب - 00:36:10

ان المؤمن يتميز بطاعة الله وبموالاة الله وموالاة المؤمنين. وموالاة وبكراهة الكافرين وبغضهم ومعاداتهم. يجب ان يكون هذا مع وهذه هي ملة ابراهيم الذي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قد قال الله جل وعلا قد كانت لكم اسوة حسنة في - 00:36:40

والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله بدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. ما في مصالحة ولا فيه مودة بل فيه ترضى ومهاداة الى ان يؤمن الكفار. اما قول الله جل وعلا لا - 00:37:10

الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتبسطوا اليهم. فهذا احسان الدنيوي اذا كان بينك اذا كان هناك من الكافرين من له صلة بك وفي مانع ان تحسن اليه بالمال وغيره - 00:37:40

ان المودة له. ولهذا لما جاء المودة قال جل وعلا عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين هاديتم منهم ما هو من المؤمنين؟ المودة تكون منهم. وذلك بان يؤمنوا ان المؤمن فلا يحصل منه - 00:38:00

للكافرين ابدا الا ان يزول الايمان اذا زار الايمان نعم وقوله لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر هذا غير موجود. من واد الكفار فايمانه اما ضعيف جدا واذا كان الامام ضعيف يقول لا اثر له. ما يمنع الانسان من ارتكاب المعاصي ولا يحمله على فعل الطاعات - 00:38:20

يكون اثره ضعيف. وانما الذي يمنع الايمان الذي يمنع من ارتكاب المعاصي ويحمل على فعل الطاعات هو الايمان القوي قال المصنف رحمه الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وتقطعت بهم الاسباب - 00:38:50

قال المودة الاسباب التي تتقطع بهم يوم القيامة معلوم ان الناس ما معهم اسباب العمل فقط ان الاموال والمناصرات في الامور التي تكون في الدنيا منتهية ما فيها شيء. وكل واحد وكل الخلق يأتون الله فرادى. كانهم خرجوا - 00:39:10

لا كسوة ولا نهال ولا طعام ولا اي شيء يخرجون هكذا من بطون القبور عراة حفاة غرلا لهذا يقول لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة. فاين شركاؤكم؟ واين نصراؤكم - 00:39:40

كل واحد ما معه الا عمله. ان كان من الفجار والكفار فعملوا كما قال الله جل وعلا. كتراب في قيعة يحسبه الظمآن ماء حتى فاذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه. والله سريع الحساب. او - 00:40:10

اشتدت به الريح في يوم عاصف. فماذا ذري في العاصف يمسك منه شيء هذا ان الصداقات والمودات والاخاء اذا على غير طاعة الله فهي الاسباب التي تقطعت بهم. تقطعت بهم الاسباب. كما قال الله جل وعلا عن - 00:40:40

ابراهيم انما اتخذتم اوثانا انما اتخذتم من دون اوتانا الاوثان التي يتولونها ويعبدونها مودة بينكم في الحياة الدنيا ويوم ثم يوم القيامة يلعن بعضكم بعضا ويكفر بعضكم لبعض. ومأواكم النار وما للظالمين وما لكم من - 00:41:10

هكذا الحقيقة التي تكون يوم القيامة. وكم قال الله جل وعلا يوم يناديهم اين شركائي؟ ماذا يقولون؟ يقولون ظلوا عنا. يعني ذهبوا ما ندري وين هم. نيتين ما في شركاء ينصرونهم والشركاء هم الاولياء. الذين يزعمون انهم يتولونه في الدنيا - 00:41:40

يقول جل وعلا ومن اضل ممن يدعو مما يستجيب له الى يوم القيامة. يعني الاموات هم الذين لا يستجيبون لاحد الى يوم القيامة هؤلاء الغائبين ومن اضل ممن يدعو من لا يستجيب له - 00:42:10

الى يوم القيامة وهم عن دعائهم قاتلون لا يستطيعون به ولا ولا يحسون به اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. يعني يكفر يكفرون بهم كفرن بقولكم وبدعوتكم وبعبادتكم وتبرأنا الى الله منكم. فماذا تكون - 00:42:30

الذين كانوا يظنون انهم سينفعونهم يشفعون لهم. كن اسوأ حالة فهذا هو هذه هي المودة التي تتقطع هي الاسباب التي تقطعت عن ابن عباس في المودة هي المودة يعني المودة التي على غير طاعة الله. كل مودة على معصية او على غير طاعة الله فانها - 00:43:00

وتنتهي بل تكون ضلالا وتكون وبالا على اصحابها. اما الاخ في الله والموالاة في الله فهذا الذي ينفع كما قال جل وعلا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض الا المتقين. الاخلاء مئذن بعضهم لبعض عدو الا المتقين. كل خليل عدو لخليله - 00:43:30

اذا كان في غير طاعة الله الا المتقي. الذي يحب لله ويوالي في الله. فان هذا هو الذي يضله الله جل وعلا في ظل عرشه. يوم لا ظل الا ظله. كما جاء الحبيب الصحيح سبعة الذين يظلهم الله - 00:44:00

في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. منهم اني تحابا في الله. كن على ذلك وتفرطا عليه اه هذا هو الذي يفيد وينفع. اما ما عدا ذلك من المودة والموالاة فانها تكون عداوة - 00:44:20

وتكون حسرة وندامة. حتى ان الله اخبرنا بالحقائق التي تكون الداعي رئيس الدعاة لهؤلاء اصبح خطيبا فيهم اذا اجتمعوا في جهنم يقوم الشيطان يخطب ويقول لهم قال الله جل وعلا ولما قضي الامر يعني فرض - 00:44:40

فمن اه استقر اهل الجنة بالجنة واهل النار بالنار. قام الشيطان خطيبا في اصحابه واتباعه واوليائه يقول في خطبته التي اخبرنا الله بها. ان الله وعدكم اهل الحق ووعدتكم فاخلقتكم. وما كان لي - 00:45:10

من سلطان يعني ما عندي حجة ولا برهان لما دعوتكم. السلطان هنا الحجة والبرهان انما هي مجرد دعوة الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. يعني مجرد دعوة خالية من الدليل. سألتكم فاستجبتم - 00:45:30

امي فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ارجعوا اللوم على انفسكم لاني ما لي عليكم سلطان اطهركم به انتم الذين فلما سمعتم الدعوة استجبتم لها. ان فقدتم لها. طاعة ثم يقول ما انا بمصرخكم يعني ما انا بمغيثكم ولا نعلن عنكم وما انتم بمصرخين - 00:45:50

اياك يعني ما تغيثوني ولا تنفعوني كل واحد ما ينفع الثاني ثم يقول كفرت بما اشركتموني من قبل يكفر بطاعته وعبادتي ولهذا يقول في مثل الظال الكافر مثله كمثل الشيطان اذ قال الانسان اكفر - 00:46:20

فلما كفر قال اني بريء منك. هذه هي هذا الواقع وكلهم يوم القيامة كل واحد يتبرأ من الثاني ويلعن كل واحد ومع ذلك يقرن كل واحد مع مع شيطانه. كن قرين احشر الذين ظلموا - 00:46:40

وازواجك يعني كل واحد يزوج مع مع نظيره يقرن معه. حتى يتم العذاب من عذاب انظر الى عدوي وبغيظي لانه يصبح اعدم الي ينظر انه هو اعدم ما اليه وابغض ما اليه - 00:47:00

حتى يتم العذاب بالحسرة. لان الشر كله والقدس كله يجمع في جهنم. نعم قال الشارخ رحمه الله تعالى وقال ابن عباس في قول الله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال المودة هذا الاثر رواه عبد - 00:47:20

ابن حميد وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه. قوله قال المودة اي التي كانت بينهم في الدنيا قالت لهم احوج ما كانوا اليها من المودة على معصية الله. المودة على معاصي الله. هي التي تتقطع بهم - 00:47:40

ثم تخونهم احوج ما كانوا اليها وتصبح عليهم وبالا. نعم. وتبرأ بعضهم من بعض كما قال الله تعالى وقال ان وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم - 00:48:00

بعض ومأواكم النار وما لكم من ناصرين. قال العلامة ابن القيم رحمه الله في قوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اذا اتبعوا وراء العذاب. قال فهؤلاء المتبوعون كانوا على الهدى واتباعهم ادعوا انهم على طريقهم ومنهاجهم. وهم مخالفون - 00:48:20

لهم سالكين غير طريقهم ويزعمون ان محبتهم لهم تنفعهم مع مخالفتهم ويتبرأون منهم يوم القيامة فانهم اتخذوهم اولياء من دون الله. وهذا حال كل وهذا حال كل من اتخذ من دون الله. وليجة واولياء يوالي لهم - 00:48:40

ويعادي لهم ويرضى لهم ويغضب لهم. فان اعماله كلها فان اعماله كلها باطلة. يراها يوم القيامة علي مع كثرتها وشدة تعبه فيه فيها ونصبه. اذ لم اذ لم يجرد مواالاته ومعاداته وحب - 00:49:00

وبغضه وانتصاره وايثاره لله ورسوله. فابطل الله عز وجل ذلك العمل كله وقطع تلك الاسباب. فينقطع فينقطع يوم القيامة كل سبب ووصلة ووسيلة ومودة كانت لغير الله. ولا يبقى الا السب الواصل بين العبد وربه. وهو حظه - 00:49:20

من الهجرة اليه والى رسوله وتجريده عبادته لله وحده وتجريده عبادته لله وحده ولوازمها من الحب والبغض والعطاء والمنع والموالاة والمعاداة والتقريب والابعاد وتجريد متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تجريدا محضا - 00:49:40

برية من شوائب الالتفات الى غيره. فضلا عن الشرك بينه وبين غيره. فضلا عن تقديم قول غيره عليه. فهذا السبب هو الذي لا بصاحبه وهذه هي النسبة بين العبد وربه. وهي نسبة العبودية وهي نسبة العبودية المحضة. وهي اخريته التي يجول ما يجول - 00:50:00

فيها مرجعك ولا تتحقق الا بتجريد الا بتجريده متابعة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. اذ هذه العبودية انما جاء على السنتهم وما وما عرفت الا بهم ولا سبيل اليها الا بمتابعتهم. وقد قال الله تعالى وقدمنا - 00:50:20

الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فهذه هي الاعمال التي كانت في الدنيا على غير سنة رسله. وطريقتهم ولغير وجهه يجعلها الله هباء منثورا. لا ينتفع منها صاحبها بشيء اصلا. وهذا من اعظم الحسرات على العبد يوم القيامة ان يرى سعيه ضائعا - 00:50:40

قد تعود اهل السعي النافع بتعيين انتهى ملخصا. هذا الذي ذكره في معنى الاية اذ تبرع الذين من الذين اتبعوا يقول ان المتبوعون كانوا على الهدى والتابعون ظلوا كانوا على الضالة. الاية - 00:51:00

نعم من هذا اذا كان المتبع على الهدى فانه لا يرضى ان يكون تابعه يتبعه وهو على ضالة. وليس تابعا وانما هو تابع لهواه ونفسه. فانه ان صغار الكفار عوامهم - 00:51:20

يتبرأون من ساداتهم وقادتهم. لانهم اتباعهم ويتمنون ان يكون لهم رجعة سيكونون برحى منهم وكل واحد من الفريقين يتبرأ من العافية. ويكفر به تلك الاية نظير الاية التي في سورة العنكبوت. وغيرها يعني ان كل - 00:51:50

من هو رئيسا في معصية الله؟ وكل من هو مرؤوس يصبح هذا عدو للاخر وهذا متبرئ من الاخر. كما هو صريح في قوله جل وعلا اذ تضرع في قوله جل وعلا ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعنه بعضكم بعضا. كل واحد يكفر بالثاني وكل واحد يلعنه - 00:52:20

الثاني هذا ما يكون بعضهم مؤمن وبعضهم كافر. بل كلهم على طريقة واحدة. اما اذا كان المتبع قد اتبع منه ومهتدي ولكنه اتبعه على غير ما كان عليه من الهدى فهذا امر اخر قد يقع مثل هذا. وهو يشير الى ان انه وجد - 00:52:50

من المقلدين الذين يقلدون بعض العلماء ويوالون على التقليد ويعادون عليه واذا قيل لهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول كذا والله جل وعلا يقول كذا قالوا الامام اعلم منكم - 00:53:20

الامام ادرى لو كان هذا صحيح ما خالفه الامام. ويشير لمثل هؤلاء. وهؤلاء الا بالنسبة لما ذكره الله جل وعلا في الاية. لان الاية عامة في الخلق كلهم. كل الناس معروف ان بعضهم يشبع بعض - 00:53:40

وهذه سنة متبعة ولهذا يقول الكفار للرسل انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون يعني وجدناهم على ملة وعلى دين ولا نترك ملتهم ولا دينهم. هؤلاء هم الذين يتبرأ بعضهم البعض. وكذلك لما جاء - 00:54:00

موسى عليه السلام الى فرعون قال قال فرعون لما حاجه في يصبح يتجاهل تجاهل العالم اليوم رب العالمين ما يعرف كانه ما يعرف رب العالمين وهو يعرفه ولكن هذا جحود صار يقول له رب - 00:54:20

الى ان قال فرعون فما بال القرون الاولى؟ يعني الذين مضوا لماذا كانوا على على الشرك وعلى الكفر؟ ما بالهم يعني لما فيهم قدوة ولنا فيهم اسوة. هذه حجة تدل على الكثرة - 00:54:40

العالم الذين يكونوا على هذه الطبيعة على هذا الطريقة. وهم الذين يتبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة ويلعن بعضهم بعضا ويكفر

بعضهم ببعض قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية البقرة اية البقرة هي قوله - 00:55:00
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. والذين امنوا اشد حبا آآ نرى ان معناها ان من الناس من يحب يحب القول والذل والخضوع يحب المخلوق. وهذا الحب التعظيم والذل والعبودية لا يجوز ان يكون لي مخلوقا. فهم يحبونهم - 00:55:20
هذه المحبة التي تقتضي ذلهم وخضوعهم وتعظيمهم. وهذا الحب يجب ان يكون لله الناس من يتخذوا من دون الله اندادا والند هو المثل والنظير ولو في صفة من الصفات يكون النضج مماثلا لمن يناده من كل وجه. فجعلهم انداد لله لانهم صاروا يحبونهم - 00:55:50
حبا كحب الله وصاروا مت. ولهذا لما قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت اذا جعلتني لله ندا يعني ولو فهمتن شيعة في الجمع. بين مشيئة الله ومشيئته بالواو - 00:56:20
ما شاء الله وشئت والجمع بالواو يكثر المساواة. قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده الند ان يلحق مخلوق من المخلوقات في شيء من حقوق الله التي يجب ان تكون له خالصة - 00:56:40
اول شي صفة من صفاته. فاذا فعل الانسان ذلك فقد اتخذه ندا. ومضى الكلام على الاية نعم. المسألة تفسير اية براءة. براءة كذلك انه قلم كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم. وازواجكم وعشيرتكم - 00:57:00
واموال افترضتموها ومساكن ثروة وتجارة مساكن ترضوان وتجارة خشم كسادها ومساكن احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله حتى يأتي الله بامره ان الله لا - 00:57:20
قوم الفاسقين هذه الاية وفيها ان من رظي بالدنيا بما فيها مما ذكر من هذه الاصناف الثمانية الاباء الابناء ازواج والاموال والتجارات والمساكن طيبة الواسعة الفسيحة. وغيرها اذا كانت هذه الامور احب الى الانسان من الله ورسوله - 00:57:40
فلينتظر عذاب الله. ان هذا تهديد. قال فتربصوا حتى يأتي الله بامره. ان الله لا يهدي القوم الفاسقين لان من كان ذلك عنده عقدا واحب من الله فهو من الفاسقين. الخارجين عن طاعة الله جل وعلا. وهو مهدد - 00:58:10
الله عاجلا قبل الاجل. نعم. المسألة الثالثة وجوب محبته صلى الله عليه وسلم على والاهل والمال. يعني ان تكون محبته مقدمة. على محبة النفس والاهل والمال هذه المحبة يعني محبة ايمانية. وهي تابعة لمحبة الله جل وعلا. اذا ما كان الانسان - 00:58:30
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من محبته لنفسه. واكثر من محبته لولده ووالده وللناس اجمعين فهو لم يؤمن الايمان الواجب عليه. الذي ينجيه من عذاب الله. فان كان - 00:59:00
ليس على هذه الصفة. ما يلزم ان يكون الايمان منفتا نهائيا. بل يجوز ان يكون عنده ايمان ولكن ناقص ايمانه ناقص. ونفسه هذا يستلزم ان يعذب عليه. ان لم يتب منه - 00:59:20
يعني انه من اصحاب الكبائر. الذي لا يحب الرسول صلى الله عليه وسلم. اكثر من محبته لنفسه. واكثر من محبته سيدي ولدي واكثر من محبته لزوجه ووالده واخوته والناس اجمعين والمال فانه يكون من - 00:59:40
من اصحاب المعاصي الذين يستوجبون عتاب الله وهذا معناه انه ترك ما يجب عليه. انه ترك ما يجب عليه. نعم. المسألة الرابعة نفو الايمان لا يدل على الخروج من الاسلام نعم لا يدل من عقوق الاسلام ولكنه يدل على نقص الايمان. الواجب الذي يقتضي ان - 01:00:00
يعذب على نفسي هذا ما يدل ان يكون الانسان كافرا لا ما يلزم ان يكون كافر. كن مؤمن ولكن ايمانه ارتكب المحرمات بضعف ايمانه واثرت الواجبات او بعضها. اه اذا - 01:00:30
الله جل وعلا عنه فهو فضله واحسانه والا اخذ اخذه الله جل وعلا وعاقبه. ان لم من ذلك ويرجع الى ما امره الله به ويكون تكون محبة الله جل وعلا هي - 01:00:50
اعظم شيء لديه. يجد الحلاوة فيها ثم تكون محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على هذه الصفة انها تابعة لمحبة الله. وتقدم ان علامة

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الانسان - 01:01:10
ان يكون مقتسم ومكتفيا سنته. مبتعدا عن منها. نعم. المسألة الخامسة ان للايمان حلاوة قد يجدها الانسان وقد لا يجدها. نعم. حلاوة يعني حقيقية وليست عقلية كما يقول بعض الناس - 01:01:30
الحلاوة حقيقية يجدها الانسان وجودا حقيقيا. ويلتز بها اعظم من والشرب الحسي. لان امتداد الروح وارتداد القلب اعظم من ذلك بكثير. نعم. المسألة اعمال القلب الاربع التي لا تنال ولاية الله الا بها. ولا يجد احد طعم الايمان الا بها. اي نعم هي الحب في الله - 01:01:50
الله والموالاة فيه والمعاداة فيه. هذه الاعمال الاربع. الحب في الله حب الله والبغض في الله والمعاداة فيه وهذه كلها تابعة لمحبة الله. لان هذه مكملات ولوازم. مكملات الله ولوازم لها. هذه هي التي يتحصل العبد ولاية الله بها. وبغيرها لا - 01:02:20
المسألة السابعة فهم الصحابي للواقع ان عامة المؤاخاة على امر الدنيا يعني اقصد قول ابن عباس صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيء. وقصده بهذا على امر الدنيا يعني على - 01:02:50
والمشاركة فيها وما اشبه ذلك ولكن المشكل اذا كانت الموافاة على المعاصي وعلى البدع الكفر هذا اعظم اعظم مما ذكره ابن عباس وهذا يوجد يوجد بكثرة يتآخون على المعاصي ويساعد بعضهم بعض يؤز بعضهم بعضا عليه. فيكون اشباه الشياطين - 01:03:10
تؤزهم ازا يعني تؤزهم عن المعاصي والكفر تزعجهم اليها ازعاجا. بقوة وبسرعة. وبلهث يفعلونها المسألة تفسير الاية وتقطعت بهم الاسباب. المسألة التاسعة ان من المشركين من يحب الله حبا شديدا - 01:03:40
القول الصحيح نعم انهم يحبون امدادهم كحب الله. يعني ان الحب عندهم صار مقسم بين الانداد وبين الله وهذا هو الشرك. الذي حرم الله جل وعلا صاحبه على الجنة. اذا مات عليه. لان - 01:04:10
الحب يجب ان يكون لله وليس هذا الحب الطبيعي. سبق ان قسمنا الحب الى اقسام منه ما هو حب خاص وهو الذي يقتضي الذل والتعظيم. والخضوع فهذا يجب ان يكون لله وحده. ولا - 01:04:30
يلزم كل غيره. وهذا هو الذي اشرك فيه المشركون. لانه يخافون يذلون معبوداتهم وينتصرون بها يطلبون نصرها فقال ابو سفيان لما كان مشركا يوم ما انتهت الوقعة وصار تصوت على صوتك فلان الا ان قال - 01:04:50
فعل هدى فعل هدى اعوذ بالله وقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ماذا نجيب؟ ماذا نقول؟ قال قولوا الله اعلى واجل ما قال العزة لنا ولا عزة لكم كيف يعني - 01:05:20
يعني يعتزون اوثامهم واصنامهم. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم اجبوا. قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم العزة ما تفيد احد ولا فالمقصود انه هذا الشرك عندهم انهم كانوا يؤدونها ويعظمونها - 01:05:40
ويجعلون لها من الحب ما هو لله جل وعلا. ويحبون الله. يحبون الله ولكن ما يفيدهم هذا الحب حبهم لله ما دام موزع يحب الله بين الله وبين غيره من المخلوقات فهو الشرك. الشرك الاكبر - 01:06:00
وانما هذا الحب يجب ان يكون خالصا لله. ليس لاحد فيه شيء. والذي اوجبه وهو التألق وهو معنى قول لا اله الا الله لا اله الا الله يعني ما يألف القلب حبا وخضوعا وذلا الا الله. يجب ان يكون كذلك. لهذا - 01:06:20
الكلمة هي التي يدخل بها الانسان الاسلام. ومن كانت اخر كلامه من الدنيا دخل الجنة. لا اله الا الله اذا كان يعرف معناها قالها بصدق. المسألة العاشرة الوعيد على ان كان الثمانية احب اليه من دينه. نعم الوعيد لانه قال جل وعلا فتربصوا حتى يأتي الله بامره - 01:06:50
الله لا يدرك قوم الفاسقين. حتى يأتي الله بامره فجعل من كانت هذه الثمانية احب اليه من الله ورسوله وجهاد في سبيله فانه متوعد لاصابة العذاب العادل وهو الذي دل عليه قوله فتربصوا يعني انتظروا حتى يأتي الله بامره يعني بعذابه - 01:07:20
الذي يصيبكم به وكذلك هو من الفاسقين. لانه جل وعلا والله لا يضركم الفاسقين. نعم. المسألة الحادية عشرة ان من اتخذ ندا تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الاكبر. نعم - 01:07:50

قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. فلا تخافوهم وخافو لما ذكر المؤلف رحمه الله وجوب الحب لله جل وعلا العبادة يجب ان يكون خالصا لله ثم ذكر ان من لوازم حب الله جل - 01:08:10

حب العبادة والقبور ان يحب الانسان ما يحبه الله واعظم ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم. وذكر ان من لازم ايضا ان يبرز ما يبغضه الله من الاعيان والافعال. العيان مثلا - 01:08:40

الاوادم والاشخاص والافعال كل معصية. يذكر ان هذا واجب. اراد ان يبين الخوف ايضا ان الخوف يجب ان يكون لله. يكفي يجب ان يكون الخوف من الله. وحده لان الخوف - 01:09:00

من اعظم المقامات مقامات الايمان. التي اوجبها الله جل وعلا فيجب اخلاصه لله. ومن شر مع الله غيره فانه لا يكون مخلصا في التوحيد. فليكون اما توحيده ناقص ذهب كماله الواجب او يكون معدوما. ولهذا ذكر الاية - 01:09:20

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. فلا تخافوهم وخافوني. ان كنتم مؤمنين شرقية يعني ان كان عندكم امام يلزم ان يكون هذا هذه صفتكم وهذا شأنكم. لما الخوف من اعظم خصال الايمان. خصلة عظيمة - 01:09:50

وواجبة على الانسان اراد المؤلف ان يبين وجوب اخلاصها لله اخلاص هذه الختلة اخلاص الخوف يكون خالصا لله ولا يجوز ان يكون مشاركا فيه احدا من الخلق لان المؤلف رحمه الله سبق لما ذكر ان التوحيد - 01:10:20

هو بمعنى لا اله الا الله اي معناها؟ قال بعد ذلك وشرح هذا في الابواب يعني الى اخر الكتاب. شرح لتلك الترجمة. مرة يذكر ما يجب من حقوق هذه لا اله الا الله ومرة يذكر ما هو صادق لمعناه او منقص بشيء من شروطها - 01:10:50

واركانها او واجباتها. فهذا من اركان لا اله الا الله الخوف يجب على المسلم يجب على المؤمن ان يكون دائما خائف الراجيا هذا يلزمه ان يكون خائفا من ربه راجيا رحمة ربه. يرجوه ويخاف - 01:11:20

عند المخالفة عند التقصير. ثم ان الله جل وعلا اثنى على عباده الذين يخافونه في ايات كثيرة وفي هذه الاية انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه والمعنى يخوفكم اولياءه. يعني يعظمهم في صدوركم - 01:11:50

ويكبرهم ويقول انهم ذو بأس ولهم شدة وعندهم قوة. ولهم كثرة. ولهم انصار فخافوهم. هكذا يقول والله يقول ولا تخافوهم. ولا تخافوهم وخافوني. ان كنتم مؤمنين. وان هي شرقية يعني ان كان الايمان مستقر في نفوسكم فهل تمتثلوا هذا الامر؟ ومعنى ذلك ان من لم يكن - 01:12:20

خائف من الله جل وعلا لا يكون عنده الايمان الذي اوجبه الله جل وعلا ان كنتم مؤمنين. ثم جاء في ايات كثيرة السنن على الخائفين. واما من ومقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فان الجنة هي المأوى. ولمن خاف مقام ربه جنتان - 01:12:50

كذلك ولا تخشوهم كذلك يقول جل وعلا انما يخشى الله من عباده العلماء ويقول الذين يبلغون رسالات رسالات ربما يخشونه ولا يخشون احدا الا الله. والخشية هي الخوف كذلك اخبر جل وعلا ان - 01:13:20

من كان يخاف ربه فان الله يجعل له من جميع ما يكيده مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من يتوكل علي ويخاف. يقرأ العلماء ان الخير على درجات ثلاث ثلاث درجات وبعضهم يجعلها اربع درجات. الخوف الذي يسمى - 01:13:50

غيبي يخافه وهو غائب عنه. يعني ما يشاهده ليس اولا عند ما يشاهده معه. يخاف ان يوقع فيه عذاب ان يصيبه بمصيبة مستقبلة ان يصيبه بالم في بدنه او المصائب في ماله او في اهله او في - 01:14:20

ما يستقبله من حياته وهذا يسمى خوف السر. ومعنى خوف السر انه يخافه لسر فيه. وانه يأتي عقابه سرا يأتي بجيوش ولا يأتي دبابات ولا مدافع. يأتيه يصيبه ولو كان في قعر بيته - 01:15:00

وان كان مغلقا عليه في بيته. وهذا الخوف لا يجوز ان يكون الا من الله وحده وهو الذي ذكر الله جل وعلا انه يقع من المشركين وهذا يقع من المشركين سابقا - 01:15:30

ولا حساب. وسواء زعموا انها كرامة. يعطيها الله جل وعلا بعض اولياءه فيؤثر في قلب من يبغضه او من يخالفه او في بدنه او في ماله او في اهله او يصيبه بخبل او ما اشبه - 01:15:50

او ان ذلك من باب الشفاعة انه يطلب من ربه ويشفع فيه ثم يصيبه جل وعلا لان هذا خالف هذا الولي فهذا من الشرك الاكبر الذي اذا مات عليه الانسان يكون خالدا في النار وهذا الذي - 01:16:10

اراد المؤلف ان يبين انه لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا. وقد ذكر الله جل وعلا في كتابه عن اوليائه المرسلين ان المشركين خوفوهم في الهتهم. كما قال جل وعلا - 01:16:30

قصة ابراهيم ولا اخاف ما تشركون به شيئا الا ان يشاء ربي وسع ربي كل كشيء علم ولا اخاف ما تشركون به. وهذا يدل على انهم خوفوه. خوفوه بما به يعني بالله. بشركائه. ثم قال وكيف اخاف ما اشركتم - 01:16:50

اتخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي فريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ثم قال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. يعني الذين امنوا - 01:17:20

ايمانهم وخوفهم لله جل وعلا. فلم يداخل ايمانهم وخوفهم ظلم يعني شرك هم الحقيقون بالامن والاحتداء. وكذلك قال جل وعلا في قصة هود عليه السلام ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء. هكذا يقولون له يعني يقولون اصابك - 01:17:40

بعض الهتنا بخجل. فاصبحت تقول ما تقول وتنهانا عما تنهانا عنه. ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء فقال جوابا لهم اني اشهد الله اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه. فكيدوني جميعا ثم لا تنذرون. اني توكلت على الله ربي - 01:18:10

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. يتحداهم ان اجتمعوا انتم ومعبوداتكم ثم كيدوني بما تستطيعون ولا تتأخروا. عجلوا ذلك فلن تستطيعوا لان ولي الله وهكذا قالوا لنوح عليه السلام ووسائل الانبياء وقالوا - 01:18:40

خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا قوله جل وعلا اليس الله بكاف عبده ويخوفونك الذين من دونه. ويخوفونك بالذين من دونه. يعني بما يشركون به باصنامهم وهكذا المشركون اليوم اذا نهيت الذين نزلا يعبدون الاولياء والاضرحة قالوا - 01:19:10

لا تخاف الولي التي اذا نهيت عن هذا او امرت بالتوحيد باخلاص الدعوة لله يصوفونك بهم يمكن يصيبك يصيبك العذاب ويصيبك لانك خالفته فانت تبغظه فلا تحبه. يعني الطريقة واحدة. طريقة المشركين - 01:19:40

ان اول الزمان واخره بعضهم يتابع بعض. فالامم هؤلاء الذين ذكر الله جل وعلا عنهم كل امة تخوف نبيها بمن كانوا يعبدونه مع الله جل وعلا ولهذا وجب ان يكون الخوف لله وحده. هذا قسم. القسم - 01:20:10

الثاني ما نزلت فيه هذه الاية القسم الثاني من الخوف سبب نزول الاية هذه وسبب نزول كما قال ابن اسحاق وغيره من العلماء انه لما صارت وقعته احد وكانت يوم السبت في منتصف شوال - 01:20:40

ان لما كان يوم الاحد في السادس عشر شوال نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب قريش خلفهم وانه لا يذهب خلفهم الا من حضر الوقعة بالامس - 01:21:10

لان الذين تصلبوا منافقون ما يحذرون مع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يريد ان يحضروا لا خير فيهم. هم لا حضورهم. فانتدب المسلمون وكان في جراحات وفيهم الالم حتى انه جاء ان رجلين من بني عبد الاشهل - 01:21:40

الانصار اخوين كان فيهم جراحة كبيرة واحدهما اخ من الاخر يقول اخرجت انا واخي وكنت لا يفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول فكان اذا عجز حملته عقبة يحمله على ظهره اذا عجز عن المسير. فساروا الى ان بلغوا حمراء الاسد - 01:22:10

جاءهم وقد القى الله جل وعلا الرعب في قلب ابي سفيان ومنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم جند الله. يخافون خافوا انه ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:22:40

يلحقهم فلقيهم ركب يريدون الميرا من المدينة يقتالوا يشتروا طعام فقال بلغوا عني محمدا واوقر رحائلكم جديدا يوم قالوا نعم. يقول له ان ابا سفيان لو يجمع لك الجموع. وانه - 01:23:00

قال ولد على ترك المدينة فانه يقول ادخلناهم الصلاة محمدا قتلنا ولا الكواعب اردفنا. قالوا نعم. جاءوا ومروا على اه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه اخبروهم بهذا الخبر. فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. يعني هو كافينا وهو الذي يتوكل - 01:23:30

ولن نخاف هؤلاء. نزلت الاية وقولهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا

بنعمة من الله وفضل. لم يمسسهم سوء رضوان الله والله ذو فضل عظيم. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. فلا تخافوهم وخافوني - 01:24:00

ان الشيطان يخوفكم بالكفار. فالخوف الذي يلقى في قلب المؤمن من الكفار من جراء تخويف الشيطان والواجب ان يكون الخوف من الله وحده. فهذا الخوف الخوف من الجهاد. في سبيل الله. ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اذا خاص الانسان - 01:24:30

فلم يأمرهم بمعروف ولم ينههم عن منكر فهذا خوف من الشيطان. وهذا نقص في الايمان ولهذا جاء في الحديث الذي في مسند الامام احمد وغيره ان الله جل وعلا يقول للعبد يوم القيامة الم ترى منكرا فلم تغير تنهى عنه ويقول يا ربي - 01:25:00

يقول اياي احق ان تخاف. اياياي احق ان تخاف هذا السؤال سؤال عن واجب تركه. وقد يعاقب عليه. وهذا اطل من الذي قبله؟ هذا النوع اقل من الذي قبله اما الذي قبله فهو شرك اكبر. اما هذا قد يصل - 01:25:30

الانسان يبشرك قد لا يغسل به الى الشرك. ويكون ترك واجب. وهو اذا حمله خوف الناس على ترك الواجب فهو نقص في توحيده. نقص في ايمانه وتوحيده. ويكون ترك واجب - 01:26:00

يخشى ان يعاقب عليه. القسم الثالث - 01:26:20